الفنون التحريرية في الصحافة الالكترونية

Editorial arts in electronic journalism

م.م. ميثم شهاب أحمد الخزرجي

كلية الإمام الأعظم الجامعة

Maytham Shehab Ahmed Al-Khazraji

Imam Al Adam University College

Specialization: Media _ Journalism

الملخص

يتمحور هذا البحث حول الفنون التحريرية في الصحافة الالكترونية كظاهرة إعلامية حديثة، فانتشرت مواقع الكترونية تنشر الاخبار عبر مواقعها الالكترونية لسهولة الاطلاع والتصفح من خلال الاخبار المحلية والدولية، حيث اعتمد اغلبية الجمهور على الصحافة الالكترونية لتغطيتها الأخبار انية حدوثها وأقل كلفة كما تنقل الاخبار مباشرتاً من موقع الحدث وهذا ماميزها الجمهور عن بقية الصحف.

حيث تناولت في البحث تعريف ومفهوم الصحافة الكترونية ومداخل التعامل مع الصحافة الالكترونية وصفات الصحافة الالكترونية، كذلك نماذج الصحافة الالكترونية ومايميزها عن الصحف التقليدية، وتوصل الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات الاتية:

– الوعي بطبيعة الوسيلة، فالصحف الالكترونية تعد وسيلة جديدة لها سماتها الاتصالية والشكلية الخاصة ولها جماهيرها الخاصة التي تتطلع الى خدمات صحفية تشبع حاجاتها الاتصالية، وعلى القائمين على هذه الوسيلة إدراك انها تتوجه لجماهير محددة، تختلف في سماتها الديمقراطية وحاجاتها الاتصالية عن جماهير الصحف الورقية

– السعي للإنشاء أسواق اعلانية جديدة،بحيث ينظر القائمون عليها اليالصحيفة الالكترونية على أنها وسيلة اعلانية قائمة بذاتها، أي أن الاعلان فيها ذا صفة خاصة عن الاعلان في النسخة الورقية من حيث الانتشار والتفاعلية والوسائط المتعددة...الخ

١– التوجه نحو تكاملية الاداء مع الصحافة المطبوعة (بالنسبة للصحافة الالكترونية ذات الاصل المطبوع) بحيث يسهم الاعلام الالكتروني والمطبوع في تقوية بعضه ببعض

٢– ضرورة فصل الجهاز التحريري لكل من الصحف الالكترونية والورقية، نظراً لاختلاف طبيعة الوسيلتين.

٣– خلق موارد مالية جديدة ، وذلك عن طريق اعداد الدراسات والحملات الاعلامية المتوجهة للمعلنين لتشجيعهم على الاعلان في مواقع الصحف الالكترونية.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

Abstract

This research focuses on editorial arts in electronic journalism as a modern media phenomenon

Websites spread news through their websites for easy access and browsing through local and international news'، where the majority of the public relied on the electronic press

To cover it with news of its occurrence and less cost، as the news is transmitted directly from the site of the event، and this is what distinguishes it from the public from the rest of the newspapers

Where I dealt in the research with the definition and concept of electronic journalism and the approaches to dealing with electronic journalism and the characteristics of electronic journalism، as well as electronic journalism models and what distinguishes them from traditional newspapers، and the researcher reached a set of the following conclusions:

Awareness of the nature of the medium، as electronic newspapers are a new medium that has its own communicative and formal characteristics and has its own audiences that look forward to press services that satisfy their communication needs، and those in charge of this medium must realize that they are directed to specific audiences، which differ in their democratic characteristics and communication needs from the masses of paper newspapers.

- Seeking to create new advertising markets، so that those in charge of it look at the electronic newspaper as a stand-alone advertising medium، meaning that the advertisement in it has a special character than the advertisement in the paper version in terms of spread، interactiveness and multimedia ... etc.

-1- Orientation towards integrating performance with the printed press (for the electronic press of printed origin) so that the electronic and print media contribute to strengthening each other.

2- The necessity of separating the editorial apparatus of both electronic and paper newspapers، due to the different nature of the two means.

3 -Creating new financial resources، by preparing studies and media campaigns for advertisers to encourage them to advertise on the websites of electronic newspapers.

المقدمة

باختراع جوتنبرغ الطباعة بالحروف المنفصلة، اصبحت الكلمة المطبوعة وسيلة مهيمنة على الاتصال الجماهيري. وقد تمتعت الصحيفة، بعدها منتجا طباعياً الوسيلة الوحيدة للاتصال الجماهيرى، بميزة احتكار سوق وسائل الاعلام لقرون عدة حتى بدأت وسائل اخرى في الظهور مثل: الراديو والتلفزيون.

ولمواجهة انخفاض مقروئية الصحف منذ اواسط عقد الستينات، بذلت صناعة الجرائد الامريكية مزيدا من الجهود للحد من هذا الانخفاض، بل والعمل على ازدياد عدد القراء. وعلاوة على ذلك تحسين اسلوب عرض المنتج الطباعي عن طريق استخدام الصور الفوتوغرافية الملونة، والرسوم المعلوماتية Information graphice والاخراج الكتلي modular layout وقامت عدد من الجرائد ايضاً بتجريب عملية نشر قصص خبرية تتسم بالقصر والبساطة وعلى رأس هذه الجرائد (USA Today) وفضلا عن ذلك، دخلت الجرائد مجال النشر الالكتروني في بداية عقد السبعينات بادخال الفيديوتكست[١].

المبحث الاول
تعريف ومفهوم الصحافة الالكترونية

تشكل الصحافة الالكترونية احد أهم الانماط الاعلامية والاتصالية التى افرزتها شبكة الانترنت، وهي تشهد تحولات عديدة جعلت منها ظاهرة متغيرة تتفاعل مع التطورات التقنية والثقافية التي تعرفها الشبكة ومن هذا المنطلق لايمكن فهم واقع الصحافة الالكترونية الا عن طريق البيئة العامة التي تتحرك داخلها:

(١) (١) ا.د. شريف درويش اللبان، الصحافة الالكترونية دراسات في التفاعليه وتصميم المواقع، دار المصرية اللبنانية، الطبعة الاولى، اكتوبر ٢٠٠٥م، ص٢١.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

فضاء الشبكة والنماذج الكبرى التي تحكم الصحافة الالكترونية العالمية من جهة والفضاء السياسى والثقافي واستخدامات الانترنيت من جهة اخرى[١].

رافق الانتشار السريع للانترنيت الفرصة والقدرة على نشر الاخبار والمعلومات عن طريق هذه الوسيلة، وهو ماعرف فيما بعد بالصحافة الالكترونية التي يمكن تعرفها بانها: «تجمع مفهوم الصحافة ونظام الملفات المتتابعة او المتسلسلة» فهى منشور الكتروني دورى يحتوي على الاحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة او بموضوعات ذات طبيعة خاصة ويتم قراءتها عن طريق جهاز الحاسوب وغالباً ماتكون متاحة عبر شبكة الانترنت. والصحيفة الالكترونية احياناً تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة[٢].

وهذا المفهوم يدخل في اطار مفهوم استمرار الجريدة على الخط (Online)، والصحيفة الالكترونية غالباً ماتكون ولا سيما في بدايتها مرتبطة بصحيفة مطبوعة وقد لايتم وضع ترقيم للصحيفة الالكترونية ولاسيما حينما يتم تحديث محتواها كل مدة زمنية متقاربة تصل بالنسبة للبعض مثل CNN Lnter active، The Newyork Time الى عشر دقائق، وانما تشير دائماً الى تأريخ وساعة آخر تعديل فيما تنشره، والعديد منها تحتفظ بارشيف للموضوعات التي سبق نشرها[٣].

ان مصطلح الصحافة الالكترونية غالبا مايشير الى استعمال قواعد المعلومات، ولكنه يشير كذلك الى استعمال الانترنيت للحصول على مصادر وثائق ومعلومات

(١) صادق المحامى، اتجاهات الصحافة الالكترونية في العالم وفي تونس ، شبكة الانترنت، ٥/١/ ٢٠٠٦
www.redaction realites،com

(٢) عبد الامير مويت مشتت. مصدر سابق، ص١٠١-١٠٢.

(٣) المصدر نفسه .

عن ملايين الموضوعات[١].

والصحافة الالكترونية كما سبق ذكره سابقاً ظهرت على شبكة الانترنيت وهي صحافة مغايرة تتميز بدرجة اعلى من الحرية والتنوع وتتميز الصحافة الرقمية بالقدرة على متابعة الاخبار اولا باول فالحدث يتم تغطيته ونشر اخباره وقت حدوثه، لكن ربما تكون قدرة القراء على المشاركة في نقض وضع الخبر بالتعليق عليه والمناقشة العلنية بين القراء اهم مايميز هذه الصحافة البديلة، من الاتصال للتواصل اعتاد مستخدمو الانترنيت استغلال المنتديات والمجموعات البريدية لتبادل الاخبار، والنقاش والتعبير عن النفس، ويمكن تصور امتدات وتطور صور التواصل تلك وصولا الى تمكن كل مستخدمي الشبكة من المشاركة في بناء كيانات صحافية جديدة.

لذا تعد الصحافة الالكترونية شكلا اعلاميا جديداً وفرته شبكة الانترنيت بما تسمح به من مرونة عالية في تبادل المحتوى، والتجربة ليست بالجديدة ، فمنذ تسعينات القرن المنصرم بدأت عدد من المطبوعات الصحفية العالمية بالاهتمام بالنشر الالكتروني.

ويطلق مصطلح الصحافة الالكترونية (Electronic Journalism) على كل صحافة تستعين بالحاسبات الالكترونية في عمليات الانتاج والنشر كافة[٢].

والصحافة الالكترونية يعطى معنى ومفهوم انتشار المعلومات في اوقات محددة وفي اطار صفحات (web). على شبكة الانترنيت العالمية المعلوماتية. بمعنى ان محتويات هذا النوع من الصحافة بدلاً من طباعتها على اوراق تقليدية يتم طبع وخزنها في فايلات حاسوبية وتخزن في حافظة الحاسوب ايضاً[٣].

(١) فيصل على خالد فرحان المخلافي، مصدر سابق ،ص٧١.

(٢) معجم.المصطلحات الاعلامية. تؤرِى راطةياندن.

(٣) الهه داودى، آيندة روزنا مةنكارى ضاثى

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

يميل البعض الى تعريف الصحافة الالكترونية بانها الصحف التي يتم اصدراها ونشرها على شبكة الانترنيت سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ او اصدارات الكترونية لصحف ورقية مطبوعة (Electronic Editions)، أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية، او كجرائد ومجلات الكترونية ليست لها اصدارات عادية مطبوعة على الورق (Online News paper) وهي تتضمن مزيجاً من الرسائل الاخبارية والقصص والمقالات والتعليقات والصور والخدمات المرجعية إذ يشير تعبير Online Journalism تحديداً في معظم الكتابات الاجنبية الى تلك الصحف او المجلات الالكترونية المستقلة اى التي ليس لها علاقة بشكل او بآخر بصحف ورقية مطبوعة[1].

في محاولة لوضع تعريف آخر للصحافة الالكترونية يمكن القول أنها:

(نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الالكتروني الانترنيت وشبكات المعلومات والاتصالات الاخرى تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات للعمل في الصحافة المطبوعة مضافا اليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الالكتروني كوسيط او وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي لاستقصاء الانباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الالكتروني بسرعة).

ان الصحافة الالكترونية تشبه (بالكنيسة) الجامعة التي تحتضن طيفاً واسعاً من الاخبار والمعلومات التجارية

درضالس با روزنامةنطارى ان لاين (مستقبل الصحافة المطبوعة في مواجهة الصحافة الالكيترونية)، مجلة (رسانة) السنة ١٦، العدد ٣ الرقم المتتالى ٦٣، خريف ٢٠٠٥، ص١٩٩.

(١) عبد الامير مويت مشتت، مصدر سابق، ص١٠٢.

والمواقع والمنابع الخبرية[١].

ووضع الدكتور فايز عبدالله الشهري تعريفاً للصحافة الالكترونية يؤكد فيه انها[٢]: عبارة عن تكامل تكنولوجي بين اجهزة الحاسبات الالكترونية وما تملكه من امكانيات هائلة في تخزين وتنسيق وتبويب وتصنيف المعلومات واسترجاعها في ثوان معدودات، وبين التطور الهائل في وسائل الاتصالات الجماهيرية التي جعلت العالم قرية الكترونية صغيرة. وحاول الدكتور إحسان محمود إحسان وضع تعريف آخر للصحافة الالكترونية ينص على انها الصحف التي تستخدم الانترنت كقناة لانتشارها بالكلمة والصورة الحية والصوت احيانا وبالخبر المتغير آنيا. فيما يشير الدكتور محمود علم الدين الى ان الصحافة الالكترونية هي:[٣]تلك الصحف التي يتم اصدارها على شبكة الانترنيت وتكون كجريدة مطبوعة على شاشة الحاسوب وتشمل المتن والصورة والصوت والصورة المتحركة. وقد تأخذ شكلا او اكثر من نفس الجريدة المطبوعة الورقية او موجزا بأهم محتويات الجريدة الورقية أو منابرا ومساحات للرأى او خدمات مرجعية واتصالات مجتمعية.

والصحافة الالكترونية كتعبير او مصطلح يأتي ترجمة لاكثر من تعبير في الكتابات الاجنبية مثل[٤]:

- Electronic News paper
- Electronic Edition
- Online Journalism
- Virtual News paper
- Electronic Journalism

ولذا يشار الى الصحافة الالكترونية

(١) جمال غيطاس، مصدر سابق.
(٢) عبد الامير مويت مشتت، المصدر السابق، ص١٠٣.
(٣) المصدر نفسه .
(٤) عبدالامير مويت مشتت المصدر السابق، ص١٠٤.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

في الدراسات والكتابات العربية بمصطلحات عديدة أبرزها[1]:

- الصحافة الفورية
- النسخ الالكترونية
- الصحافة الرقمية

المبحث الثاني
مداخل التعامل مع الصحافة الالكترونية

في رحلة انتشارها عبر الانترنيت، وغيرها من شبكات المعلومات والاتصالات الاخرى- لم تتخذ ظاهرة الصحافة الالكترونية شكلاً واحداً يمكن التعامل معه من مدخل واحد وبسيط ايضا وينتهى الامر، بل كانت ثمرة طبيعية لبيئة الانترنيت الغنية بتنويعها واطيافها المختلفة وآلياتها الجديدة كمرآة تعكس جزءاً متزايد الحجم وشديد التفاعل وسريع التغير من المجتمع البشرى، فكان منطقياً ان تأتي الصحافة الالكترونية مختلفة تماماً عما هو سائد في بيئة الصحافة التقليدية.

ولوعدنا للتعاريف السابقة للصحافة الالكترونية وحاولنا الاقتراب من هذه الظاهرة، سنجد اننا في مواجهة مايشبه بناء له عشرات المداخل، كل مدخل او مسار مختلف من حيث المساحة والاهمية والحجم، لكنه لايوفرالفرصة لتكوين صورة عامة ومتكاملة عن هذا البناء لكونه مرتبط بالآخرين بقوة وعملياً هناك أحد عشر مدخلاً يمكن السير فيها عند تناول ظاهرة الصحافة الالكترونية وهي[2]:

اولا - مسار عمل الصحافة الالكترونية:

على الرغم من ان المداخل والاوجه

(١) المصدر نفسه .

(٢) جمال غيطاس، عن الصحافة الالكترونية، ورقة في المؤتمر الرابع للصحفيين الجورنالجى، بتاريخ ١٤/ ١/ ٢٠٠٧م، .www . ALJORNALGI.com .

المتنوعة للصحافة الالكترونية تحمل قدراً واسعاً من الاختلافات في التوجه والانتماء، فهى جميعاً تشكل ظاهرة واحدة يفترض ان تسير في مسار او منهج واحد تقريباً في العمل، بغض النظر عما اذا كان من يقوم بهذا النشاط مؤسسات ودور صحفية ومحررون محترفون او منظمات غير صحفية او صحفيون هواة او خلاف ذلك لانه مسار نابع من طبيعة الانترنت كشبكة معلومات الكترونية، وما تتيحه هذه الشبكة من امكانات وادوات غير مسبوقة في ممارسة العمل الصحفي، وما تضرره ايضا من تحديات.

ثانيا – الاذرع الالكترونية لوسائل الاعلام :

(مواقع الصحف والقنوات الفضائية والمجلات) في ظل الاتجاه المتزايد نحو استخدام الانترنيت كوسيلة للاعلام والحصول على الاخبار ومتابعة مايجري عالمياً، كان من المتعين على الصحف المطبوعة ان تنشيء لنفسها مواقع الكترونية تخاطب بها جهود الانترنيت التي تتزايد بصورة كبيرة عالمياً، وتستخدم كوسيلة لامتصاص واستيعاب صدمة المنافسة الناشئة عن اقتحام الانترنيت هذا المجال ويزخر هذا المدخل بالعديد من النقاط الجديرة بالمناقشة مثل مستوى الجودة في الموقع من حيث التصميم والتبويب، ودورة تحديث البيانات بالموقع، والخدمات المقدمة اليه وغيرها، وتحمل هذه الجوانب وغيرها قدراً من الشراء لا سيما فيما يتعلق بمواقع الصحف العربية التي لم تدرس ولاتتم متابعتها على نحو كاف حتى الان.

ثالثا – الصحف الالكترونية(بوابات صحفية بدون صحف ورقية) :

في عام **١٩٩٩**م ظهرت عبر الانترنيت موجه (الدوت كوم) والتى يقصد بها الشركات التي ظهرت وتأسست لكي تعمل عبر الانترنت فقط دون ان يكون لها نشاط أو وجود مادي على أرض الواقع، وظهرت مئات الشركات من هذا النوع في

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

مجالات عديدة شملت السياحة والسفر والتجارة الالكترونية والمجالات العلمية والصناعية وايضاً المجال الاعلامي والصحفي، فتشكلت شركات لم تكن سوى مواقع على الشبكة تعمل في مجال الصحافة والاعلام، وعرفت باسم بوابات الانترنيت الصحفية، وتتخصص في تقديم المواد الاخبارية والتحليلات الصحفية والمقابلات والحوارات والمحادثة والنشرات البريدية الالكترونية وخدمات البريد الالكتروني وخدمات البحث في الارشيف، وحاليا تجسد هذه البوابات نموذجا للصحافة الالكترونية الصرفة التي تمارس عملها بالكامل عبر الانترنيت، دون ان يكون لها اية نسخ مطبوعة، الامر الذي يجعل منها مدخلاً جيداً اوغنياً يمكن الاقتراب منه وفقاً للعديد من النقاط الخاصة بالتصميم ودوريه التحديث وتنوع الخدمات والجهات القائمة على الموقع وتوجهاته العامة والرؤية التي يحملها القائمون عليه.

رابعا - الصحف الالكترونية التليفزيونية (قنوات المعلومات):

تعد قنوات المعلومات عبر التلفزيون إحدى أوجه ظاهرة الصحافة الالكترونية الحديثة التي لايمكن اغفالها حتى وان كانت لاتحظى بالقدر نفسه من الاهتمام الذي تحظى به اوجه الصحافة الالكترونية المرتبطة عضويا بشبكة الانترنت. منها عمليات تقدم نوعاً من الصحافة المقروءة على الشاشة يستخدم فيه العديد من الفنون والمهارات الصحفية المعروفة، لا سيما في الخبر والتقرير وان كانت تعتمد على السرعة والتركيز في العرض، مع تنوع الاهتمامات والمزج ما بين المادة الخبرية، وعدد من الخدمات الحياتية المختلفة، وقد تكون ابرز قيمة مضافة يقدمها هذا النوع من الصحافة الالكترونية هي الانتشار الواسع الذي ربما يفوق انتشار الصحف المطبوعة والالكترونية احيانا، بحكم انها تبث عبر وسيلة توصيل أوسع انتشاراً وأكثر إتاحة وهي جهاز التليفزيون.

خامسا – الاذرع الالكترونية الصحفية للجهات غير الاعلامية (الاحزاب– المنظمات– الدول):

أشير الى ان الطابع المفتوح لبيئة العمل الصحفي عبر الانترنت قد فتح المجال واسعاً امام العديد من الجهات غير الصحفية والاعلامية لكي تمارس بنفسها وبشكل مباشر النشاط الصحفي بشكل او بآخر، ولذلك يمكن لمستخدم الشبكة ان يجد مئات المواقع الشهرية التابعة لاحزاب سياسية ومنظمات محلية ودولية، وحركات سياسية وعسكرية بل وحكومات و دول، يقدم جميعها خدمات صحفية متنوعة عبر هذه المواقع، إذ تشمل الخبر والرأى والتقارير المكتوبة والمصورة، والتحليلات ولقطات فيديو وتسجيلات حية وساحات النقاش والحوار وغيرها، والزخم الموجود على هذه النوعية من المواقع في تزايد مستمر، مما يجعلنا امام مظهر مستقل قائم بذاته من مظاهر الصحافة الالكترونية تمتزج فيه السياسة والعلوم، والاقتصاد والصحافة، وتتلاشى فيه الحدود بين مصدر المعلومة والجهة القائمة على بثها ونقلها.

سادسا – البنية الالكترونية الداخلية للصحف التقليدية(مهارات وأدوات الصحفى والصحيفة):

ربما لايعرف الكثير ان الصحف المطبوعة التى يطالعونها كل يوم – وعلى رغم من كونها خارج الانترنيت – ماهى الانتاج بيئه عمل الكترونية سائدة داخل المؤسسات او الدور الصحفية التى تصدرها ، بعبارة اخرى فان الصحيفة المطبوعة يجرى اعدادها حاليا بشكل الكتروني ورقمي بالكامل قبل الدفع بها للمطبعة لتعود بصورة ورقية مرة أخرى، وبالطبع تختلف درجة تكامل وشمول وترابط هذه البيئة فى سلسلة او مراحل العمل الصحفى من صحيفه لاخرى، وهذا الواقع جعل الكثيرون يدخلون البنية الاساسية الالكترونية، لان هذه البنية كانت وراء مايطلع عليه

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الكثير من الامريكيين للصحافة بمساعدة الحاسب او Computer Assisted Reporting-(AR بمعنى توظيف الحاسب وتكنولوجيا المعلومات في القيام بالمهام الصحفية.

سابعا – صحافه الهواة الالكترونية المستقلة:

مثلما كانت الانترنت وسيلة اتاحت للمنظمات والهيئات غير الاعلامية ممارسة النشاط والصحفى.. فعلت الشبكه الشئ نفسه بالنسبته للافراد والهواة، واصبح بمقدور اي شخص سواء أكان صحفياً أم لا أن ينشئ موقعا صحفياً ويقدم عن طريقه التقارير والاخبار والمعلومات والمقابلات الصحفيه.

اللقطات بالصوت والصورة من مواقع الاحداث، والامر نفسه بالنسبة لأية مجموعة من مستخدمى الشبكه الذين يشاركون في الاهتمامات والاهداف والتخصصات، وتعرف الصحافة الالكترونية للهواة باسم ظاهره (البلوجرز)، وهى كلمة مأخوذه من الكلمه الانكلزية Weblog وتعنى Blog، ٢/(الدخول على الموقع) وجرى اختصارها فى الاستخدام اليومى. وظهرت على استحياء في السنوات الاخيره، لكنها نشطت واصبحت ملحوظة على الشبكه عقب احداث سيبتمبر بالولايات المتحدة تم تعاظمت في غزو العراق.

ثامنا – اقتصاديات الصحافة الالكترونية:

باستثناء عدد من أشكال الصحافة الالكترونية التي تمارسها مؤسسات الخدمية أعراض وأهداف غير اعلامية ، فان الممارسة الصحافة الالكترونية تعد مشروعاً اقتصادياً يخضع لقواعد ومقاييس اقتصادية مثله مثل اى مشروع اخر، تعد والآن قضية التكلفة والعائد من الامور التى تشكل عاملاً مهما لدى كل من يقدم على ممارسة هذا النوع من الصحافة ومن ثم يمثل مدخلاً مهما من

مداخل التعامل مع ظاهرة الصحافه الكترونية.

تاسعا – الصحافة الكترونية بديل للمطبوعة:

هل ظهرت الصحافة الالكترونية، لتحل الصحافه المطبوعة مثلا؟ هل ستستطيع الصحافة المطبوعة الصمود؟ هل الصحافة الالكترونية مجرد بالون سينفجر في وقت ما ويتبخر أثره في الهواء أم قنبلة ستفجر الارض من تحت أقدام الصحافة المطبوعة؟

أسئلة كثيره ومهمة ومثيرة للجدل لكن لم تحسم بعد، وتدخل فيها الصحافة الالكترونية، عبر الانترنت والمحمول والتلفيزيون وقنوات الكابل وغيرها في مواجهة مع الصحافة المطبوعة، مما جعل هذه القضية إحدى مداخل التعامل مع ظاهرة الصحافة الالكترونية وتحتاج معالجة متعمقة.

عاشرا – حرية التعبير فى عصر الصحافة الالكترونية:

لوعدنا مجدداً للنظر الى بيئة العمل في الصحافة الالكترونية عبر الانترنت كفضاء الكتروني غير محدود بقيود حازمة أو قابلة للتحكم فيها كما هو الحال في بيئة عمل الصحافة المطبوعة، سنلاحظ على الفور إن الصحافة الالكترونية قد فتحت عصراً جديداً فيما يتعلق بحرية التعبير، وقدمت نافذة لممارسة عمل صحفي لا تحده قيود أوحدود أو رقابة، الامر الذى أوجد مدخلاً مستقلا يمكن ان تظل عن طريقه على جزء من ظاهرة الصحافه الالكترونية أمام واقع جديد يمكن ان يقدم الوجه الآخر والرأى الآخر بمنتهى السهولة واليسر، ويقفز فوق حواجز تكميم الافوه واخفاء الحقائق وكتم الرأى في الصدور.

احد عشر – أخلاقيات الصحافة الالكترونية:

من الخطأ النظر الى ظاهرة الصحافة الالكترونية كناقلة للخبر فقط ، فقد حملت معها الكثير من التحديات التى

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

يمكن ان تعصف بالصحافه كمهنه سواء كانت، تقليدية أو الكترونية، وفي مقدمة هذه التحديات قضية الاخلاقيات في الصحافة الالكترونية، وهو جانب سلبي في هذا النوع من الصحافة حتى الان، فعمليات التطاول على حقوق التأليف والنشر الخاصه بالاخرين على قدم وساق، والمصداقية والثقة في كثير يتم تناوله من اخبار ومعلومات عبر هذا النوع من الصحافة محل شك، ولذلك فان هذا المدخل يمثل بعداً مهماً جديرا بالبحث من الناحية القانونية والاخلاقية للحفاظ على الصحافة كمهنة.

المبحث الثالث
ضوابط ومعايير الصحافة الالكترونية

١-معايير مهنية :

- استخدام قوالب العمل الصحفى مثل الخبر، والتحقيق ، والحوار ، ولايعني هذا عدم التعامل مع قوالب مغايرة تفرضها طبيعة الوسيلة الجديدة.

- انتاج موضوعات ميدانية مثل تغطية المؤتمرات والندوات وغيرها، الاحتراف.. بمعنى ان يكون الصحفيون العاملون في الموقع محترفين لاهواة ومن ابرز محددات الاحتراف:

- التفرغ.
- الكفاءة المهنية.
- الخبرة التراكمية.
- ا لمؤسسية بمعنى ان يكون منتمياً الى مؤسسة صحيفة على شبكه الانترنيت.

٢- معايير تتعلق بالمؤسسة او الموقع وتتمثل في:

- معايير فنية وتبرز في:
- وجود نظام بالموقع للأرشيف والتكثيف.
- وجود سيرفر مستقل للموقع.
- وجود نظام تأميني محدد يمنع عمليات القرصنة والاختراق بصورة مبدئية. ونقصد بذلك وجود نظام وخطط

وليس ضمان عدم الاختراق.

- معايير تتعلق بجدول الزوار:

وهو يمكن تحديد عن طريق مواقع متابعة التصفح العالمية مثل ALEXA وعن طريقها يمكن التعرف على:

- عدد زوار الموقع.
- عدد الجلسات التى تمت على الموقع.
- معدل الزيارات (المرور) التى تمت للموقع.
- البلدان التى قامت بزيارة الموقع منها.

- معايير مالية:

وتتمثل في وجود نظام تمويلي واضح ومحدد للمؤسسة أو الموقع وقابل للمراجعة من قبل الهيئات المتخصصه.

- معايير القانونية:

تتعلق بالوضع القانوني للمؤسسة بالصورة التى تضمن الوفاء بالحقوق الماليه والقانونية للعاملين فيها ويكفى ان يصدر الموقع عن طريق أي شكل يتيحه القانون ويضمن محاسبة أصحاب المؤسسة ماديا وقانونيا عليه.

مميزات وخصائص الصحافة الالكترونية :

من اهم المزايا والخصائص التى تتميز بها الصحافة الالكترونية هي[1]:

١-الاستفادة من التقنيات والوسائط المتعددة (Multi Media).

٢-الفضاء اللامحدود واللامتناهى.

٣-الاستفادة اليومية اكثر من مرة.

٤-الارشيف الالكترونى.

٥-البث في الشبكه المحلية والانترنت.

٦-المضمون.

٧-الخبراء الضروريون.

٨-قله رقابة السلطات على القنوات لضمان حرية التعبير.

٩-الاجهزة المستخدمة.

١٠-معرفة عدد القراء والزوار عبر

(١) مجله (رسانه)، عدد ٣، مصدر سابق، ص١٩٩.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الانترنت.

١١-الصحفيون عبر الانترنيت.

١٢-القراء عبر الانترنيت.

١٣- أساليب الدعاية.

١٤- أساليب الادخال والنشر عبر الانترنيت.

ومن المميزات الأخرى هى نقلها للنص والصورة والصوت معاً لتوصيل رسالة متعددة الاشكال، والسرعة في معرفة الاخبار والمعلومات ورصدها لحظة بلحظة، بالاضافة الى غياب مقص الرقيب على المواد الصحفية التى يتم نشرها نظرا لان الانترنت عبارة عن عالم المفتوح[١].

ومن المميزات الأخرى التى تتميز بها الصحافة الالكترونية عن الصحيفة الورقية ،لا بل عن نشرات التلفزيون الاذاعية هي طريقة عرض الخبر على شاشه القارئ، مع المواضيع المتصله وأحداث سابقة تساعد على تكوين فكرة عن الخلفية للموضوع المعروض أو البلد المعنى بالامر الذي تنفرد فيه الصحافة الالكترونية، فضلا عن سهولة استرجاع أية معلومة سابقة عبر خدمة البحث والتفاعل مع المادة المعروضة عبر مايسمى (رجع الصدى) او الـ(Feed back) وحوارات مع كتاب وشخصيات بارزة وامكانية التواصل معهم الكترونياً من اجل تبادل الاراء والخبرات والالمام بجوانب الموضوع كلها. ناهيك من التغطية الآنية والمواكبة الفورية والتحديث، هذا ومن ناحية التصميم للصحيفة، الامر الذى يساهم الى حد بعيد في استقطاب المعلن لنشره صورة المنتوج أو الخدمة ضمن صفحة شاملة وجامعة.

والصحافة الالكترونية صحافة تتمتع بالانتشار السريع بين الملايين

(١) (2) محمد مهندار، الصحافة الالكترونية والورقية.. صراع ام تكامل، الحوار المتمدن على شبكه الانترنت، العدد ١٠٤٣، ٩/١/ ٢٠٠٤م ، htt:llwww. rezgar.com

من القراء وتتمتع بحرية عالية تخلف عن القواعد التخلفية في دنيا الصحافة التقليدية.والعالمية في دنيا الصحافة الالكترونية ،جعلتها صحافة حية تتفاعل مع الاحداث في أية لحظة... وفى الوقت الحاضر اصبحت الصحافة الالكترونية وسيلة الشعب لحكم الحاكم ومحاسبته محاسبة فورية وفى وضح النهار ، واصبح من المستحيل ان تعتقل الحكومات الديكتاتورية هؤلاء الكتاب او ارغامهم على ترك القلم والهروب من مواجهه الطغيان، لذا تستطيع ان ترغم الحكومات العنصرية المستبدة ان تستمع الى الحقيقة الغائبة او المطموسة وهى تمثل صمام الامان بمثابه الضمير الغائب عن ساحة الصحافة والقوى الشعبية فى مواجهه ديكتاتورية الحاكم والسلطة الفردية.

ويشير دانا جلال أحمد عدد من المزايا الاخرى للصحافة الالكترونية[1]:

١-امتلاك الكاتب والصحفي مساحة كبيرة لحرية التعبير عن أفكاره وآرائه.

٢-تحرر الكاتب والصحفي من الشبكة الادارية والامنية المتحكمة بتفاصيل العمل الصحافى.

٣-امكانية التواصل المباشر بين الكاتب والقارئ عن طريق ما وفرتها الصحافة الالكترونية من خدمات كتقسيم المادة والكتابة مباشرة الى الكاتب او كتابة تعليق عن المادة المنشورة.

٤-التكلفة المنخفضة لانشاء الصحافة الالكترونية لا سيما فى ظل الارتفاع الكبير المستمر لاسعار الورق على الصعيد العالمي وما يترتب عنها من جماهيرية الثقافة وانتشارها.

٥-وجود سلسله متعددة من الاجرءات الادارية والأمنية لغرض الحصول على الإجازة من أجل انشاء صحيفة ورقية.

(١)(1) دانا جلال احمد، الخبر الالكترونى وبداية عصر جديد، من اوراق الاتحاد الكردستاني للاعلام الالكترونى، ، بتأريخ ٢٠٠٦/٧/٢٤م ، web.krg.org

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

٦-السرعة الكبيرة في نشر الخبر والمعلومة ومن ثم القدرة على متابعة الخبر وتعديله في وقت لايتجاوز الزمن الفاصل بين الاصبع والزر الالكترونى.

٧-المساحة الكبيرة في الانتشار إذ تتمكن الصحافة الالكترونية من ان تتجاوز الحدود السياسية والقومية وذلك لقدرتها على الانتشار الكوني في الفضاء الالكترونى.

٨-توفر الصحافة الالكترونية الارشيف الالكتروني والقدرة الكبيرة للبحث عن المفردة في ثوانى معدودة.

٩-امتلاك الصحافة الالكترونية لعوامل جذب متعددة عن طريق توفيرها أشكال متعددة للمتعة واشباع حواس عدة في آن واحد (القراءة والمشاهدة والسماع).

١٠-دعمها للصحافه الورقية عن طريق توفير فرص الانتشار غير المحدودة للصحافة الورقية.

١١-توفيرها فرصا ومجالات كبيرة للكتاب والصحفيين الشباب لتنمية قدراتهم الفنية والمهنية بما توفرها من إمكانات كبيرة للنشر.

المبحث الرابع
صفات الصحافة الالكترونية

من أهم صفات الصحافة الالكترونية:

١- إمكانية النقل الفوري للخبر إذ بدأت تسبق القنوات الفضائية التى تبث الاخبار في مواعيد ثابتة، بينما يجري نشر عدد من الاخبار من الصحف الالكترونية بعد أقل من ٣٠ ثانية من وقوع الحدث.

٢-امكانية نقل الاخبار والمعلومات عبر الحدود والدول والقارات من دون رقابة أو موانع أو رسوم.

٣-تحتاج الى إمكانات مالية أقل مما تتطلبه الصحيفة الورقية، فالصحف الالكترونية تستغنى عن الاموال اللازمة لتوفير المباني والمطابع والورق ومستلزمات الطباعة. فضلاً عن الموظفين

والمحررين والمال، لكونها تتطلب توفير تقنية الانترنت و وجود بنية تحتية متكاملة للاتصالات في البلد.

٤-بالرغم من قلة تكاليفها، الا انها تواجه مشاكل التمويل لذلك لجأت الى الاعلانات، وهى مصدر رئيس لهذه الصحف.

٥-تستطيع معرفة أعداد قرائها، لان كل موقع على الشبكة يقوم بالتسجيل التلقائي لكل زائر، وهذا الوضع يحقق إحصاءات دقيقة، ومؤشرات للصحيفة عن عدد قرائها.

٦-الصحيفة الالكترونية تمكنت من تحقيق عملية الاتصال عبر اتجاهين (Two way communication) بعد أن كانت العلاقة هامشية ومحدودة طيلة عمر الصحافة الورقية، إذ يجد متصفح الصحف الالكترونية حقولاً خاصة تتطلب إبداء رأيه حول الموضوع أو التعليق عنه.

٧-لقد فرضت شروطا مهنية جديدة فيما يتعلق بالصحفيين من حيث الإهتمام بالإمكانات التقنية وشروط الكتابة للانترنيت، كونها وسيلة تجمع بين نمط الصحافة ونمط التلفيزيون المرئي ونمط الحاسوب.

٨-القدرة على الربط بين اكثر من موقع الكتروني حتى تتمكن من ان تشمل الموضوع من جوانبه جميعا[١].

٩-تمتاز في قدرتها على اعطاء الموضوع جانب التفاصيل العميقه بمعنى امكان الحصول على تفاصيل الاخبار والمعلومات حول اموضوع.

المبحث الخامس
نماذج الصحافة الالكترونية

تمثل الصحافة الالكترونية ظاهرة جديدة في طور التشكل لم تستقر طبيعتها

(١) سعود السلطان، من مميزات الصحافه الالكترونية، الحوار المتمدن، العدد ١٤٦٤، ٢٠٠٦/٣/١٧ -٢٠٠٦/٣/٢٧م www.rezga.com

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

ومقوماتها بعد، ولكن يمكن تحديد ثلاثة نماذج جديدة ومهمة وهي [1]:

١-النموذج التقنى:

تقوم الصحافة الالكترونية على استثمار الامكانات التقنية للشبكة وتحدد هذه الامكانات طبيعة المضمون فالمواقع الموصوفة بالاستاتيكية لا تسمح بإرساء علاقة تفاعلية مع القاريء في حين ان المواقع الديناميكية تسمح باستخدامات عديدة كالبحث في الموقع، وسهولة التحصيل الآنى وخلق فضاءات شخصية للقاريء تمكنه من اختيار المضمون الذى يتناسب مع اختياراته.

٢-النموذج التحريري:

تتميز الصحافة الالكترونية بانها تقوم على زمنية جديدة، إذ ان تحسين الموقع لايخضع لمفهوم الدورية، و للصحافه الالكترونية بعداً تفاعلياً مركزياً اذ يتعامل المستخدم مع المضمون الالكتروني باكثر حرية للبحث في الموقع والتعليق على المقالات...) وتتميز مواقع الصحافة الالكترونية باحداثها لفضاء النقاش العام حول المسائل التي تهم الشأن العام بابعاده المختلفه عن طريق قضاءات الدردشة والحوار وحتى البلوغ... وتتميز مواقع الصحافه لالكترونية أيضا بتنوع المضامين و وسائطه المتعددة (صورة ونص وصوت). وهي تعطى للقاريء حق المشاركة في انتاج مضمون الموقع عن طريق توفير خدمة البلوغ.

٣-النماذج الاقتصادية:

هناك نموذجان رئيسان يحكمان اقتصاد الصحافة الالكترونية أيضا نموذج مجانية المضمون والاعتماد على الاشهار لتمويل الموقع ونموذج المضمون بمقابل إذ يدفع المستخدم مقابلاً مالياً (اشتراك شراء عدد من المقالات...) وفي الحقيقة فان اغلب المواقع العالمية تعتمد على هذين

(١) صادق المحامى، اتجاهات الصحافه الالكترونية في العالم وفي تونس، مجله حقائق الالكترونية، ٢٠٠٦/٣/٢٣م.، www.Alhaqaeq.net

النموذجين في الوقت نفسه.

أنواع الصحف الالكترونية:

تنقسم الصحافة بشكل عام باعتبارالوسيط الاتصالي الذي يحمل الصحيفة الى الانواع التالية :

– الصحافة الورقية المطبوعة التقلدية.

– الصحافة الالكترونية غيرالمطبوعة التي تتخذ وسائط الكترونية تعتمد أساسا على الحاسبات الالكترونية في عملية الارسال والاستقبال ،وهذه الصحافة الالكترونية تاخذ أكثر من شكل على النحو التالى[١] :

*الصحافة الالكترونية الفورية (online journalism)التى يحصل القاريء على محتوياتها عن طريق شبكات وقواعد البيانات وخدمات المعلومات نظير اشتراك اومجاناً،مثل تلك الصحف التي تصدر على شبكة الانترنت ،وتتميز بالتفاعلية والتجديد المستمر في المحتويات، واستخدام لغة الهايبر تكست.

* الصحافة الالكترونية غير الفورية (offline journalism)التى توجد أعدادها على وسائط الكترونية مثل الاقراص الضوئية (CDs)أو الاقراص المرنة (Floppys).

*وهناك أشكال مستحدثة تعتمد على وسائط جديدة يتم ربطها بالحاسبات الالكترونية ،مثل الصحافة التي تعد طبعات خاصة معدة من الصحف الورقية حسب اهتمامات الشخص المستقبل ،ويطلق عليها صحافة الفاكسميل ، إذ يتم استقبالها على أجهزة الفاكسميل . وتعد الصحافة الالكترونية الفورية التى تنقل للمتلقي عبر شبكات المعلومات هي الاقرب إلى مفهوم الصحافة الالكترونية.

ويمكن تقسيم هذا النوع من الصحافة (الصحافة الالكترونية الفورية) وفقا لاعتبارات عديدة

(١) دكتور رضاعبدالواجدامين ، مصدرسابق، ص٩٧.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

أولاً: أنواع الصحف الالكترونية باعتبار وجود أصل مطبوع أوعدمه هما:

- صحف إلكترونية خالصة أوكاملة (online newspaper) وهي أيضاًعلى صورتين :

١-صحف إلكترونية لا ترتبط بأصل مطبوع ،وإنما توجد فقط على الشبكة، ولها نماذج كثيرة في الصحافة الغربية، ولها أمثلة من الصحافة العربية و(الكوردية) أيضا، إذ لم تعد هنالك حاجة الإمكانيات كبيرة لإصدارصحيفة. فقد أصدر عشرة صحفيين جزائريين صحيفة باسم الجيريا باللغة الفرنسية والإنجليزية تهدف إلى تحدي الرقابة واستغلال مناخ الحرية المتوافر على الإنترنيت، ودون الحاجة إلى أموال كثيرة ومقر، ولايتطلب الأمر سوى موقع على شبكة الإنترنت ، وعنوانها هو (www.algeria.interface.com) و يوجد لها مثال بارز في الصحافة المصرية وهي جريدة الشعب التى تصدر عن حزب العمل التي أوقفتها الحكومة المصرية في شكلها المطبوع في سبتمبر ٢٠٠٠م،ولكنهاعادت لتصدر على شبكة الإنترنيت دون أن يكون لها أصل مطبوع ،ودون الحصول على ترخيص من السلطات المختصة .وموقعها على شبكة الإنترنت :(www.alshaab.com)

٢-صحف إلكترونية لها إصدار مطبوع ،ولكنها لا تشترك معه في محتواه ،ولا ترتبط به إلا في الاسم والانتماء إلى المؤسسة الصحفية ،ولها أمثلة متعددة من الصحافة الأمريكية والأوربية. ويأتى هذا الاختلاف في المحتوى لاختلاف خصائص الجمهور في كل من الصحافة الإلكترونية والورقية من ناحية ،ولاختلاف طبيعة الوسيلة أو الوسيط الناقل من ناحية أخرى.

-نسخ إلكترونية من الصحف الورقية، وهي مواقع الصحف الورقية على شبكة الإنترنت ، وهذا النوع يأخذ أحد الشكلين التاليين:

١-صحف إلكترونية تقدم المضمون

الورقي كاملا كما هو بعد تحويله إلى الشكل الإلكتروني.

٢-صحف إلكترونية تقدم المضمون الورقي.

ثانياً: أنواع الصحف الإلكترونية باعتبار نوع التقنية المستخدمة في الموقع:

وهوما يعرف بأنماط نقل النص على شبكة الإنترنيت ،وتنقسم الصحف الإلكترونية إلى أنواع أربعة:

-الصحف الإلكترونية التي تستخدم تقنية الجرافيك التبادلي (الصورة GIF) Graphic Inerchange format والذي يتيح نقل صورة شكلية من عدد من مواد الصحفية الورقية إلى موقعها على الإنترنيت، وهي تقنية غيرجيدة، فضلا عن أنها لاتمكن القاريء من الميزات التفاعلية، ومثالها جريدة الشعب المصرية، والسياسة الكويتية.

-الصحف الإلكترونية التي تستخدم تقنية النص المحمول pdf

وهو نمط قريب من النمط السابق، ويتيح نقل النصوص والأشكال والصور والرسوم والصفحات كاملة من الصحيفة الورقية إلى موقعها على الشبكة بشكل مطابق تماماً للنسخة الورقية،ومثالها جريدة السفير اللبنانية والمدينة السعودية.

-الصحف الإلكترونية التي تستخدم تقنية النص الفائق (Hyper Text Markup Language-HTML)

وهو النمط الذى يتيح وضع نصوص الصحيفة الإلكترونية بشكل مستقل عن نصوص الصحيفة الورقية ،ويستفيد من إمكانات الإنترنيت المتعددة وأهمها الجمع بين النص والصورة والصوت ولقطات الفيديو وإمكانية توافرخدمات البحث والأرشيف ونسخ النصوص .ومثال هذا نوع جريدة الأهرام المصرية والرياض السعودية والبيان الإماراتية.

-صحف إلكترونية تجمع بين نمط النص الفائق والنمط المحمول للاستفادة من مزايا النظامين إذ أن النص الفائق يوفر الميزات التفاعلية ،وعرض الموضوع

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

عن طريق الوسائط المتعددة ،والنص المحمول الذى ينقل صورة حرفية من صفحة الجريدة، وذلك لأن البعض يفضل أن يرى صحيفته بالشكل الذى اعتاد عليه.

ومن الأمثلة على هذا النوع صحيفة المستقبل والنهاراللبنانيتين.

أسباب الأندماج بين عالمي المضبوطة التقليدية والنشر الالكتروني:

اولاً: ان دور النشر الصحفية في العالم بأسره تتجه الى تنوع نشاطاتها الاعلامية وذلك بدخول مجالات الراديو والتلفاز والمطبوعات المتخصصة واعداد المؤتمرات والانترنت.

مثال على ذلك شركة تربيون التى تعدد صحيفة شيكاغو تريبون وتملك أيضا محطات تلفزيون واذاعات ومجلات ومواقع الالكترونية وحصصاً في شركات ترقية واتصال بالشبكة الالكترونية.

وهذه وان كانت ظاهره جديدة لم تتلور بعد في عالمنا العربى نظر للقيود الحكومية على إمتلاك وسائل الاتصال وثورة المعلومات الليبرالية التى اعتمدت مبادئ اقتصاد السوق والديموقراطية الغربية.

ثانياً: ان العامل المشترك الرئيس بين صناعة النشر التقليدي والألكتروني هو المحتوى المتميز فبدونه لاتنجح مطبوعة ولاينتشر تلفاز ولايستمر موقع على الانترنيت، ولهذا فان شركات الاتصال (ميديا) الكبرى في الغرب تزاوج بينهم ماتتجه وسائل الأتصال بانواعها التقليدية وغير التقليدية لتقوم بأمثل استخدام لذلك المحتوى ، عن طريق المواءمة (sgn ergy) واعادة الاستخدام. ولأهمية المحتوى مادفع شركه «امريكا اون لاين» التى تدير أنجح بوابه الألكترونية في امريكا الى الاندماج مع شركه (تايم وورنر) وهى واحدة من اكبر شركات النشر والاتصال والترفيه في العالم عن طريق صفقة قدرت بمائة

وعشرين بليون دولار. وعن المحتوى لايستثنى شيئا بدأ من الاخبار السياسية ومروراً بانباء الفن والعلم وغيرها وانتهاء (بالمتيمديا) او الوسائط المتعددة من موسيقى وأفلام والعالب تفاعلية.

ثالثاً: فضلا عن المحتوى فان دخول شركات النشر التقليدية عالم النشر الالكتروني يعتمد أيضا والى حد كبير على نجاح وانتشار الاسم التجاري (Brand) عند المستهلك.

وما يجعل هذا الامر ممكنا هو ما يمكن تسميته بالترويج والمتقاطع (cross-selling) إذ تقوم المطبوعة بالترويج للموقع الالكتروني الشقيق والعكس بالعكس. مثال على نجاح هذا الاسلوب شبكه الأنباء الامريكية بالكوابل (سى ان ان) التى تروج لموقعها الاخبارى الهائل على الانترنت عن طريق برامجها التلفيزيونية بشكل دائم، وهنا يجدربنا ان نذكر ان موقع (CNN) مثلاً يزوره أكثر من ٤ ملايين زائرا شهرياً.

رابعاً: حصل تغيير مهم في مفهوم الصحيفة الالكترونية إذ تطورت هذه الصحف من كونها نسخا كربونية من الصحف المطبوعة الى ظهورها كبوابات اخبارية واعلامية وترفيهية ذات شخصية مستقلة، فمثلاً موقع صحيفة النيويورك تايمز على الشبكه يقدم خدمات لاتوفرها وقد لاتستطيع ان توفرها النسحة الورقية من الصحيفة مثل حالة الطقس وأسعار العملات والاسهم وحجوزات الفنادق والطيران والسوق والالكتروني للتبضع والشراء ومقارنة الاسعار والى جيات. لقد أدى نجاح تجربه النيويورك تايمز على الشبكه الى اطلافها لموقع شقيق اسمته «نيويورك تودى» وهو أشبه بدليل لعالم مدينة نيويورك يقدم كل مايحتاج اليه الزائر او المقيم فى المدينة من معلومات بدأً من دليل الهاتف وعناوين المطاعم وبرامج التلفزيون وحالة الطرق وخرائط الأحياء والشوارع وانتهاء بما يحدث بالمدينة من نشاطات ثقافية ترفيهية مختلفة، وكذلك

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

فعلت الواشنطن بوست وغيرها من كبريات الصحف في امريكا وبريطانيا وغيرها من الصحف في الغرب.

هذه المواقع أصبحت شركات شقيقة تدار من قبل طواقم متخصصة ،لها ادارتها المستقلة من التحرير والاعلان. وكما ذكرت فان عدداً من هذه المواقع اصبح يدر ارباحاً على مالكيها لاتقل اهمية في بعض الاحيان عن ارباح نشاطات النشر التقليدي. و هنا لابد من الاشارة الى آليه النظام التجاري الذى تقوم عليه الصحف الالكترونية على الشبكة لكي نفرق بينه وبين مصادر الدخل التقليدية التى يتعامل معها ناشرو الصحف المطبوعة.

الصعوبات التى تواجه الصحافة الالكترونية

وابرزت هداية درويش الصعوبات التى تواجه الصحافة الالكترونية وحددتها في الاتي :

- غياب التخطيط.
- غياب دراسات الجدول.
- عدم وضوح الرؤية المتعلق بمستقبل هذا النوع من الاعلام.
- فضلا عن الصعوبات المادية.
- وقد كانت الصعوبة الأكبر تتمثل في شح الاعلانات وهذا راجع الى عدم ثقه المعلن بالوسيلة أو عدم درايته بها الا ان هناك واقع فرض نفسه مفاده إن الصحافة الالكترونية قد بدأت بالخروج من هذا النفق إذ أخذ المعلنون يتنبهون لاهمية الاعلان عبر الانترنيت.

-ثم غياب التشريعات وهو ما نحتاجه ونسعى للحصول عليه وتبقى هناك صعوة اخرى وهي ندرة الصحفي الالكتروني على الرغم من ان الواقع الاعلامي يقول إن الصحفي التقليدي لابد أن يتخلى عن الاقلام والاوراق وان يأخذ خطوة جادة باتجاه التعامل مع لغه العصر وان يستثمر الامكانات التى يتيحها ويضعها بين أيدي الثورة المعلوماتية الموجودة على الانترنيت، اذ

لايمكننا البقاء على جانبى الطريق، نرقب مرور قطارات التقنية وندعها تفوتنا.. دون ان نلحق بركبها الذي يفصل بيننا وبين العالم الغربي ويزداد ارتفاعاً، والفجوة الحضارية تزداد اتساعاً.

والى جانب مميزات الصحافة الالكترونية يشير (عماد الأصغر) الى بعض المشاكل التي تواجهها وهي [١]:

-قلة التمويل المادي بالنسبة المواقع الخاصة.

-انعدام الاعلان في المواقع ومن ثم غياب العصب الرئيس لتمويل أية مؤسسة اعلامية خاصة.

-عدم استخدام المواقع العربية لميزات الاعلام الالكتروني مثل تعدد الوسائط والتفاعل.

-عدم مراعاة خصائص مستخدم الانترنيت وتفاعله مع جهاز الحاسوب او ما يطلق عليه بتفاعل الانسان والحاسوب باستخدام أساليب جديدة في تحرير مواد وعرضها على الانترنيت بما يتناسب مع الوسيلة الاعلامية الجديدة.

-ندره الصحفي الالكتروني المتدرب على فنون التحرير الصحفي والمقدرة على التعامل مع برامج الانترنيت والوسائط المتعددة.

-غياب القوانين التى تنظم وتحكم العمل في مجال الاعلام الالكتروني وإستغلال الشبكة من قبل مروجي الجنس والعنف والافكار الشاذه والطائفية والممنوعة.

-كثرة حالات السرقة من قبل الدراسين والباحثين ولاسيما عن المواقع الاجنبية الى جانب عدم تدقيق المعلومات التى قد توجد في مواقع لاتعتني بموادها .

(١) عماد الاصغر، استخدام الهادف للانترنت، موقع ادبيات، المجلة (ادبيات)، ٢٠٠٦/٥/٣٠م، www.Adabiat.com

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الاتجاهات المستقبلية للصحافة الالكترونية:

يرصد الخبراء ثلاثة اتجاهات رئيسة سيتعمق وجودها مستقبلاً فى مجال الصحافة الالكترونية وهى[1]:

الاول: ازدهار صحافة الهواة (البلوجرز)

صحافة البلوجرز من المداخل التى يمكن استخدامها فى الاقتراب من ظاهرة الصحافة الالكترونية ككل، والحقيقة ان الكثير من الخبراء يرشح هذه الظاهرة، علة أنها واحد من الاتجاهات المستقبلية للصحافة الالكترونية عبر الانترنيت، لا سيما حينما يتعلق الامر بقضايا كبرى، سواء على مستوى العالم كقضايا الحرب والسلام وحقوق الانسان والبيئة، أو قضايا قطرية ووطنية كنظم الحكم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتوزيع الثروات والسلطة والحريات العامة وغيرها.

الثاني: صحافة (المصدر المفتوح):

يعد مصطلح المصدر المفتوح من المصطلحات شائعة الانتشار فى صناعة البرمجيات، ويقصد به البرمجيات ذات البناء الكودي او الشفرة المفتوحة التى يضعها مبرمجون من اى مكان فى العالم ، ثم يتطوعون لاتاحتها فى شكل يجعل أي مبرمج متخصص قادرا على ان يتفهمها جيداً ويستخدمها كأساس او محور يمكن البناء عليه والاضافة والخصم منه، ويرى بعضهم ان هذا المفهوم بدأ يتسلل الى عالم الصحافه الالكترونية عبر الانترنيت، لا سيما مع نشوء وانتشار صحافة الهواة وعدم اقتصار ممارسة هذا العمل على المؤسسات المحترفة فقط، والمتصور فى هذه النقطة انه ستنشأ فى المستقبل مواقع او تجمعات على الشبكة، تكون ملائما لمعلومات واخبار وبيانات وتقارير وتعليقات ومساهمات شتى يقدمها هواة ومحترفون وافراد من الجمهور من شتى

(١) جمال غيطاس ، عن الصحافة الالكتروني ، مصدر السابق

انحاء العالم، ويمكن لأى صحفي او اعلامي محترف التعامل معها والاستفاده منها، بما يناسب احتياجاته فى عالم الصحافة الالكترونية.

الثالث: الصحافة الالكترونية شديدة التكليف:

من المتوقع ان ينشأ نوع جديد من الصحافة الالكترونية مستقبلاً يمكن ان يطلق عليه الصحافة شديدة التكليف، او التى توفر مستوى من القدرة يصل بها الى التكيف بشدة وسرعة مع احتياجات ورغبات الجمهور حتى يصل الى الدرجة التى يستطيع فيها كل فرد من افراد الجمهور على حدة ان يحدد سلفا طبيعة ومحتوى صحيفته الالكترونية ،أو موقعه الالكتروني الصحفي المفضل بشكل عميق وشامل، وفى هذه الحالة يمكن القول بأن الصحيفة الالكترونية باتت تقدم نسخة خاصة لكل فرد او قاريء على حدة.

تحديات تفرضها الصحافه الالكترونية:

كل الأحاديث عن الخدمات والصفات والمميزات الجديدة فى الصحافة الالكترونية لاتعنى انها بالنسبة للمحررين والصحف باقة ورد خالية من الاشواك، فهى تحمل فى طياتها العديد من التحديات يتعين على المحررين والصحفيين او كل من يقرأ الصحافة الالكترونية ان يكون على وعي بها وهذه التحديات هي:

التحدى الاول: (تعدد المهارات)

لايمكن للمحرر او الشخص الذى يمارس الصحافة الالكترونية ان يدخلها بالمهارات القديمة نفسها التى سادت تاريخياً فى الصحافة المطبوعة، فمحرر الصحافة الالكترونية يتعامل-كما سبق القول- مع بيئة متعددة الوسائط ومتعددة الخدمات، ولذلك يجد من المتعين عليه ان يجيد مهارات عديدة مثل:

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

-مهارات استخدام المسجلات الرقمية.

-مهارات استخدام الكاميرات الرقمية.

-مهارات العمل ميدانيا بالقلم والكاميرا والمسجل والحاسب والتليفون معاً.

-مهارات استخدام برامج تحرير الصور.

-مهارات استخدام برامج معالجة النصوص.

-مهارات استخدام برامج تحميل على الويب.

-مهارات استخدام برامج البريد الالكتروني.

التحدى الثانى: تعدد الاعباء

فى الصحافه المطبوعة ينتهي العبء الملقي على عاتق المحرر- تقريبا كله - عند الحصول على المعلومات من المصادر وساحات الاحداث واعدادها فى نص مكتوب بصورته النهائية ثم تقديمه ليدخل فى دورة التجهيز للطبع، وقليلاً مايكون هنالك عبء كبير فى عملية المتابعة بعد النشر، لكن الصحافة الالكترونية تحدد هذا العبث على المحرر وتعطيل دوره داخل نظام او دولاب العمل، فدور المحرر فى الصحافة الالكترونية لاينتهى باعداد النص المكتوب، او الملف الصوتي او المرئي الذى جلبه من موقع الحدث او مصدر المعلومة، فمن الوارد أن يكون عليه البحث عن خبراء فى القضية وتجهيزهم للرد عن اسئله الجمهور عبر الموقع، والبحث عن مواقع ذات علاقة بالقضية التى يعالجها او يفتح مجالاً للحوار والنقاش حولها عبر الموقع ويقوم بمتابعته.

التحدى الثالث: تغيير برامج التعليم والاعداد

كان من الطبيعي ان تسجيب المؤسسات التعليمية والمناهج الدراسية

المتعلقة بالصحافة عموما للتغيير الكبير الذى أحدثته الصحافة الالكترونية واسلوبها فى العمل، فظهرت فى المجتمع الاكاديمى التعليمى مناهج دراسيه عديدة متخصصة فى الصحافة الالكترونية، تجسد تحولاً كبيرا فى الفكر التعليمي وفى المهارات التى يفترض ان يحصل عليها دراسو الصحافة بهذه المعاهد والكليات، حتى أصبحت المناهج والدورات التدريبية خليطا مما يدرسه طالب الاعلام والصحافة وطالب الهندسة وطالب الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات والبرمجيات.

ويعرض عمر حسين العديد من التوجيات المهمة لتفعيل ودعم دور الصحافة الكترونية منها:

-تفعيل الوجود القانوني لوحدة الصحافة الالكترونية في نقابه الصحفيين.

-فتح جداول الانتساب لقيد المحررين بالصحافة الالكترونية أسوة بالصحافة الورقية.

-توفير غطاء شرعي للمحرر الالكترونى لتمكينه من مخاطبة العالم مع توفير الحماية اللازمة له.

-وضع ميثاق شرف خاص.

-العمل على التزام الصحفيين بهذا الميثاق مع الرقابة الذاتية عن طريق مجتمع عالمي وليس محليا.

- اكد ضرورة إنشاء موقع اخباري خاص بالنقابة لابراز التعامل المهنى الجاد وتطويره وتعيين محررين به.

-عمل ورش لربط المحررين العاملين بالصحافة الالكترونية بلجنة واحدة في النقابة .

-تكوين رابطة للعاملين فى مجال الصحافة الالكترونية مع تبادل الخبرات.

-وطالب النقابة بدعم الصحفيين عموما وتدريبهم وتأهيلهم على الانترنيت.

-التوسع فى مشروعات من شأنها توفير اجهزة الحاسوب باقساط ميسرة.

فتح حوار مع الحكومات العربية

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

والجامعه العربية ليتم التعامل مع الصحفيين الالكترونيين لإصدور تراخيص لتغطية الانشطة العربية[١].

الخاتمة

يتحدد مقدار نجاح الصحيفة الالكترونية بمقدار ما تنفذه من سمات الصحافة الالكترونية وما تستخدمه من إمكانات متوافرة على شبكة الانترنيت، ويتطلب ذلك ايضاً مايلي[٢]:

-الوعي بطبيعة الوسيلة، فالصحف الالكترونية تعد وسيلة جديدة لها سماتها الاتصالية والشكلية الخاصة ولها جماهيرها الخاصة التي تتطلع الى خدمات صحفية تشبع حاجاتها الاتصالية، وعلى القائمين على هذه الوسيلة إدراك انها تتوجه لجماهير محددة،تختلف في سماتها الديمقراطية وحاجاتها الاتصالية عن جماهير الصحف الورقية.

-السعي للإنشاء أسواق اعلانية جديدة،بحيث ينظر القائمون عليها اليالصحيفة الالكترونية على أنها وسيلة اعلانية قائمة بذاتها، أي أن الاعلان فيها ذا صفة خاصة عن الاعلان في النسخة الورقية من حيث الانتشار والتفاعلية والوسائط المتعددة...الخ

١-التوجه نحو تكاملية الاداء مع الصحافة المطبوعة (بالنسبة للصحافة الالكترونية ذات الاصل المطبوع) بحيث يسهم الاعلام الالكتروني والمطبوع في تقوية بعضه ببعض.

٢- ضرورة فصل الجهاز التحريري لكل من الصحف الالكترونية والورقية، نظراً لاختلاف طبيعة الوسيلتين.

٣- خلق موارد مالية جديدة ، وذلك عن طريق اعداد الدراسات والحملات الاعلامية المتوجهة للمعلنين لتشجيعهم على الاعلان في مواقع الصحف الالكترونية.

(١) جمال غيطاس ، المصدر السابق نفسه
(٢) د.رضا عبد الواحد امين، مصدر سابق ، ص١٠٩.

المصادر

١) أحمد بدر، المدخل الى علم المعلومات والمكتبات، الرياض دار المريخ للنشر، ١٩٨٥م.

٢) العرب وثورة المعلومات، سلسلة كتب المستقبل العربي (٤٤)، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت تموز/ يوليو ٢٠٠٥م.

٣) أبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني و دوره فى التفاعل الاجتماعي ،عمان، ٢٠٠٣م.

٤) احمد محمد شامى حسب الله، المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات، دار المريخ للنشر، الرياض ١٩٩٨م.

٥) العرب والاعلام الفضائي، مركز دراسات الوحدة الوطنية، سلسلة كتب المستقيل العربي، (٣٤). بيروت ، آب/أغسطس ٢٠٠٤م.

٦) انطوان بطرس، الانترنت شبكة تحتوى العالم ،حضارة الحاسوب والانترنيت، الكتاب العربي،

٧) الكتاب الأربعون، ١٥ ابريل ٣٠٠٠م.

٨) اعمال المؤتمر العلمي الأول للاكاديمية الدولية لعلوم الاعلام، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، الدار المصرية اللبنانية، المكتبة المصرية، الطبعة الاول، ٢٠٠٥م.

٩) اسامه الخولي ، العرب وثوره المعلومات، مركز دراسات الوحدة العربيه، سلسلة كتب المستقبل العربي (٤٤) ، تكنولوجيا المعلومات ما بين التهوين والتهويل ، بيروت ،تموز ٢٠٠٥م.

١٠) ا.د. شريف درويش اللبان، الصحافة الالكترونية دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع، دار المصرية اللبنانية، الطبعة الاولى، اكتوبر ٢٠٠٥م .

١١) ارنود دوفور، انترنيت، ترجمة: منى ملحيس ونيال ادليى، بيروت، دار العربية للعلوم، ١٩٩٨.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

١٢) بيتر دايسون وآخرون: الغباء الانترنيت، تجمع مركز التعريب والبرمجة، دار العربية للعلوم ١٩٩٨م.
١٣) د. انطونيوس كرم، العرب امام تحديات التكنولوجيا، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٨٢م.
١٤) د. أسماء حسين حافظ، تكنولوجيا الأتصال الاعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الالكتروني المعلوماتي والرقمي، دار العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
١٥) د. أسماء حسين حافظ، مركز معلومات الصحفية واصداء تأثيره على رسالة ومسؤولية الصحافة، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩١م.
١٦) د. ابراهيم امام، الاعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٩م.
١٧) د. بخيت محمد. نقمة ثورة المعلومات ،حضارة الحاسوب والانترنيت، كتاب العربي، الكتاب الاربعون، ، ١٥ أبريل ٢٠٠٠م.